(ندوة اللغات والترجمة : الواقع والمأمول)

كلية اللغات والترجمة _ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المؤثرات العربية
في
شعر يهود الأندلس

بحث مقدم من

الدكتور/ محمد فتحي البغدادي

أستاذ مساعد اللغة العبرية

(مقدمة)

الأدب المقارن : نشأته وتعريفه :

إن مجال الدراسة والبحث في الأدب المقارن من الميادين الشاقة والشيقة في آن واحد، والأدب المقارن هو أحد العلوم التي نشأت وازدهرت حديثاً في الآداب الغربية.ويبدو أن الفرنسيين كانوا أول من نبهوا إليه، ووضعوا تعريفاته،وحدوا شروطه، وأصوله، ومناهجه. وقد اكتسب الأدب المقارن اسمه من سلسلة من المختارات الأدبية التي نهض بتدريسها الأديبان الفرنسيان لابلاس و فرانسوا نويل ، وقد نشرت عام 1816م. وذلك تحت عنوان : Course de Compare Literature. (محاضرات في الأدب المقارن)..(1)

ومن الباحثين من يري أن الأديب الفرنسي فان تيجم Van Tieghem كان أول من قدم تعريفاً للأدب المقارن ، وذلك في كتابه الموجز عنه ، والذي صدر في طبعته الأولى في باريس عام 1931م حيث قال: إنه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة.(2)

---

(1) د.الطاهر أحمد مكي: الأدب المقارن – أصوله، وتطوره، ومناهجه، دار المعارف، ، 1987م، ص 66.

(2) Paul Van Tieghem : La Littérateur Compare , Paris ,1931 ,p 5 .

ويذهب الأديب الفرنسي جويار إلى أنه دراسة علائق الوقائع التي وجدت بين منتجات أعاظم المؤلفين في كل أدب ، والمنابع التي انتهلوا منها ، واستوحوها، وتأثروا بها.(1) ولا تختلف تعريفات الباحثين العرب لهذا العلم عن سابقيهم من الأدباء والباحثين الغربيين ، يقول د.محمد غنيمي هلال: إنه الأدب الذي يتناول الصلات العامة بين الآداب في علاقاتها بعضها ببعض ، ويشرح خطة ذلك السير، ويساعد على إذكاء الحيوية بينها ، ويهدي إلي تفاهم الشعوب ، وتقاربها في ثرائها الفكري، ثم هو بعد ذلك يساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها ، وينظر إليها باعتبارها جزءاً من بناء عام يسمى التراث الأدبي العالمي (2). ويتناول هذا البحث المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس، وهو من الموضوعات التي تهم الدارسين للأدب المقارن بصفة عامة ، والدرسين لأدب يهود الأندلس بصفة خاصة .

---

(1) جويار : الأدب المقارن _ ترجمة د. محمد غلاب _ لجنة البيان العربي ، 1956 ، ص و .

(2) د. محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن _ دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة، 2001 م ، ص 19 ، 20 .

أولاً: العوامل التي أدت إلى تأثر شعر يهود الأندلس بالأدب العربي:

تضافرت في الواقع عوامل عدة ساعدت على تأثر شعر اليهود بالأدب العربي في الأندلس، وهذه العوامل من أهمها :

(1) العيش في كنف العرب :

بعد أن أذن الله للعرب بفتح بلاد الأندلس بعد موقعة وادي لكة التي دارت رحاها بين جيوش المسلمين بقيادة طارق بن زياد ، وجيوش ملك القوط ، وذلك في يوم 28 رمضان عام 92هـ (19 يوليه) 711م(1)، وتوالي سقوط المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى حتى تم لهم هذا الفتح ، واستطاعوا أن يخلصوا البلاد والعباد من ظلم الحكام المسيحيين المستبدين ، وبعد أن ثبت العرب الفاتحون أقدامهم في تلك البلاد الجديدة، شرعوا في الاهتمام بإعادة بناء وتنظيم المجتمع العربي من الداخل ، وانصرفوا إلى بناء حضارة تعد من أعظم حضارات العرب والمسلمين على مر العصور.

ولما كان اتصال الشعوب بعضها ببعض شرطاً لازماً عند كثير من الباحثين في الأدب المقارن لكي نحكم بتأثر أدب أحدها بأدب الأخرى(2)، فإنه من الثابت تاريخياً أن اليهود عاشوا في الأندلس جنبا إلى جنب مع العرب وأن وجودهم سويا استمر لعدة قرون، تمتد من الفتح الإسلامي عام 92هـ حتى طردوا معاً من الأندلس عام 897هـ(أواخر عام 1491م أو أوائل عام 1492م).(3) وفى هذا يقول أحد الباحثين اليهود المتخصصين

---

(1) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق د. حسين نصار ، ومراجعة د. عبد العزيز الأهواني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1983، الجزء الرابع والعشرون، ص 40 .

(2) د. طه ندا : الأدب المقارن ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، 1987 ، ص 24 .

(3) דן פגיס : חידוש ומסורת בשירת החול העברית , ספרד ואיטליה , כתר , ירושלים, בע"מ 1976 , עמ'41 .
انظر أيضا : د. عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، دار الإصلاح بالقاهرة ، 1983 ، ص 515 .

في الأدب اليهودي الوسيط ، وهو عزرا فلايشر: ً لقد ذابت أو كادت تذوب الحدود بين اليهود والعرب في الأندلس ، وكانت تلك هي المرة الأولي والأخيرة في التاريخ الثقافي العبري التي أثمرت نتاجاً أدبياً يمتزج فيه أدب اليهود بأدب أمة أخري.ً(1)

(2) تحسن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لليهود في الأندلس تحت الحكم الإسلامي :

إن من يتصفح كتب التاريخ التي تحدثت عن وضع المجتمع الأندلسي بعد الفتح الإسلامي لن يدهش عندما يعلم أن الحكام العرب الفاتحين قد أحسنوا معاملة أهل الذمة من اليهود والمسيحيين ، فنالت طوائفهم حريتها كاملة غير منقوصة(2)، وتحرروا من القيود التي كانت فرضت عليهم في جميع أحوالهم الاجتماعية والشخصية ، والاقتصادية والدينية.(3) واستردوا أملاكم التي صودرت ، وكرامتهم التي كانت أهدرت ، وكان من الطبيعي أن ينظر هؤلاء وأولئك بارتياح إلى الدين الإسلامي الذي يحمله العرب الفاتحون.(4) وفى ظل هذا المناخ المتسامح وتحت لواء الإسلام عاش اليهود جنباً إلي جنب مع المسلمين الفاتحين ، ونعموا بخبرات هذا الفتح المبين ، وأخذ عددهم يزداد، وغدا بمقدورهم أن يتنقلوا من مدينة أندلسية إلى أخري ، بعد أن كانت إقامتهم قد حددت في أماكن معينة في الماضي(5) ، وقد عظم شأن الجاليات اليهودية تحت حكم الإسلام ،

---

(1) עזרא פליישר : שירת – הקודש העברית בימי – הבינים , כתר ,ירושלים , 1975 עמ'334 .

(2) محمد كرد علي : غابر الأندلس وحاضرها ، المطبعة الرحمانية بمصر ، 1923 ، ص 38 .

(3) د. لطفي عبد البديع : الإسلام في أسبانيا ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، 1958 ، ص 33 .

(4)ניר שוחט : סיפורה של גולה - פרקים בתולדות יהדות בבל לדורותיה , משרד החנוך והתרבות , המרכז לשלוב מורשת המזרח , ירושלים , 1981 , עמ' 41 .

(5)א. אשתור : קורות היהודים בספרד המוסלמית , קרית – ספר , ירושלים , עמ'82.

واستشعر اليهود الأمن والأمان ، فعاشوا حياتهم في حرية تامة ، ومارسوا شعائرهم الدينية كاملة ،(1) وشاركوا مشاركة واسعة في مجال المال والتجارة ، بعد أن خفضت من عليهم الضرائب الباهظة التي كان فرضها عليهم الحكام المسيحيون.(2) وقد أشاد أحد الباحثين

الغربيين بالمعاملة الحسنة التي لقيها اليهود في الأندلس، وذكر أنها كانت البلد الأوربي الوحيد الذي تمتع فيه اليهود بحماية الدولة.(3) كما تحدث الدكتور حسين مؤنس عن حال اليهود في الأندلس ، فقال:" لقد كانت الأندلس جنة اليهود خلال العصور الوسطي كلها، بلغ بعضهم مبلغ الوزارة ، ونظر إليهم المسلمون نظرتهم إلي إخوان، حتى أصبح الأندلس موئل اليهود ،(4) وتبعاً لازدهار الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع اليهودي في الأندلس ، أصبح من المسلم به أن يزدهر الأدب العبري ، وينمو في هذه التربة الخصبة، وفى هذا المناخ الإسلامي المعتدل، وأن تؤتي شجرة أدب اليهود ثمارها في كل حين بإذن ربها. فبدأ ظهور طبقات من شعراء اليهود الذين تعمقوا في الثقافة العبرية، وتوفروا على قراءة أمهات الكتب الأدبية، وترجمة العديد من روائع الآداب المختلفة. ومنذ منتصف القرن العاشر، وحتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي شهد الأدب اليهودي فترة نموه ، و نضجه ، وازدهاره.(5)

---

(1) ח . ה . בן ששון : פרקים בתולדות היהודים בימי הבינים , עם עובד , עמ' 90.

(2) Cecil Roth : History of the Jews in England , Oxford , 1941 , p. 24

(3) Paul Johnson : a History of the Jews , Harper and Row, publishers , N. Y p.178

(4) د. حسين مؤنس : فجر الأندلس - دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلي قيام الدولة الأموية (711- 756 م) ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1959 ، ص 523 .

(5) T . Carmi : Hebrew verse , Penguin books , 1981 , p . 63 .

(3) اللغة العربية والعبرية في الأندلس (علاقة جذور) :

من الثابت لدى الباحثين العرب والمستشرفين أن اللغة العربية والعبرية تنتميان لأسرة لغوية واحدة ، فهما بنتا اللغة السامية القديمة ، التي انقسمت إلي سامية شمالية شرقية

، وضمت الأكدية. التي تفرعت إلى لغتين هما الآشورية والبابلية ، و سامية شمالية غربية وقد ضمت الكنعانية والآرامية ، وتفرع عن الأولي العبرية والموآبية، والفينيقية ، والأوجاريتية. فيما تفرعت الآرامية إلي آرامية شرقية ، وآرامية غربية. أما اللغات السامية الجنوبية فكانت العربية والحبشية.(1) وهكذا فأن اللغتين العربية والعبرية تنحدران من أصل لغوى واحد ، هو اللغة السامية القديمة التي تكلم بها سكان شبه الجزيرة العربية ، وعلى ذلك يقع بينهما تشابه كبير في النواحي الصوتية ، والنحوية، والصرفية ، والاشتقاقية. هذا التشابه كان له دور هام في علاقة التأثر بين اللغتين، بحيث سهل انتقال كثير من المفردات والصور والتعبيرات العربية إلى العبرية، ليس في الأندلس فحسب ، وإنما في العصر الحديث أيضاً.

وفى الأندلس حظيت اللغة العربية بمكانة مهمة خلال القرون التي حكم فيها العرب تلك البلاد. وذلك لأنها أصبحت بعد الفتح اللغة الرسمية ، ومن أراد أن يتقرب من الحكام والمسئولين ، أو أن يلتحق بإحدى الوظائف الحكومية ، كان يتعين عليه أن يتعلمها ويجيدها قراءة وكتابة ، وتكشف لنا المصادر والمراجع عن مدى إقبال المسيحيين واليهود على تعلم اللغة العربية وشغفهم بها . وفى سياق ذلك نستشهد بنص مشهور ورد على لسان ألبارو القرطبى يقول فيه "وا أسفاه لقد نسى المسيحيون لغتهم ، حتى ليندر أن نجد

---

(1) אברהם אבן – שושן : המלון העברי המרוכז, מהדורה מורחבת ומעודכנת , קרית – ספר , ירושלים , 1987 , עמ' 911.

بين الألوف واحداً يستطيع الكتابة في أسلوب بسيط كتاباً إلى صديقه بينما يستطيع كثيرون جداً أن يعبروا عما في أنفسهم بالعربية تعبيراً بديعاً.(1) وتحسر مطران آخر على أبناء طائفته من المسيحيين لأنهم كانوا يقرأون أشعار العرب وكتب التفاسير الدينية الإسلامية، لا

من أجل أن يهاجموها، وإنما لكي يتعلموا فصاحة اللسان العربي، وأن كثيرين منهم انبروا في منافسة المسلمين في إجادة اللغة العربية.(2)

كما عرف اليهود مكانة اللغة العربية، وأهميتها، فأثني عليها ناقدان أدبيان يهوديان بارزان في العصر الوسيط ، هما أبو هارون موسي بن عزرا ، ويهودا الحريزى. قال ابن عزرا في كتابه(المحاضرة والمذاكرة) :"إن الشعر عند العرب طبع، ولدي غيرهم تطبع، فالعرب منحهم الله البيان وهيأهم للعناية بفصاحة اللسان ، وبهذا فخر بعضهم قائلاً : لسان العرب بين الألسنة كزمن الربيع بين الأزمنة "،(3) وقال الحريزي في كتابه(تحكموني):" اعلموا أن الشعر الرائع الذي يمتلئ بالروائع والنفائس هو من ممتلكات العرب في البداية، فقد برعوا في نظمه ووزنوه بميزان الصدق ونصبوه في مكانه، وأقاموا مسكنه ، وقال أيضاً " عاش كثير من أبناء شعبنا مع العرب في بلادهم، واعتادوا الحديث بلغتهم ،وباندماجهم معهم تعلموا صنعة الشعر منهم ".(4)

ومن ثم فقد أصبحت اللغة العربية لغة الحديث والكتابة عند جمهور اليهود ، وقد تمثل ذلك في بعض مظاهر النشاط الأدبي التالية:

أ- تأليف الكتب:

حيث ألف اليهود عدداً لا بأس به من أمهات كتبهم الأدبية والفلسفية باللغة العربية، فكتاباً (تحسين طباع النفس) ، و (ينبوع الحياة) ألفهما أبو أيوب سليمان بن يحي

---

(1) آنخل جونثالث بالنثيا : تاريخ الفكرالأندلسي ، ترجمة د. حسين مؤنس ، القاهرة ، د . ن 1955، ص 485 - 486 .

(2) د. سيد نوفل : شعر الطبيعة في الأدب العربي ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، 1978 ، ص 256 .

(3) אברהם שלמה הלקין : ספר העיונים והדיונים , תרגום עברי לספר אל מחאצרה ואל מדאכרה, לר' משה בן יעקב אבן עזרא , מקיצי נרדמים , ירושלים 1975 , עמ' 28 .

(4) د. شعبان محمد سلام : أثر البلاغة العربية في الشعر العبري - سلسلة الأدب المقارن - الجزء الثاني ، القاهرة ، ص ج .

بالعربية. وألف بها أبو هارون موسي بن عزرا كتابه النقدي الشهير (المحاضرة والمذاكرة) وكتاب (الحديقة). ووضع بها أبو الحسن اللاوي كتابه (الحجة والدليل في نصرة الدين الذليل) ، هذا إلى جانب أن الفلسفة الدينية اليهودية التي ترجع إلى القرن العاشر الميلادي وما بعده قد كتب معظمها باللغة العربية.(1)

ب- الترجمة:

وفضلاً عن تأليف الكتب فإن الأدباء اليهود قاموا بترجمة العديد من المؤلفات العربية إلى العبرية ، كمقامات الحريري التي ترجمها يهودا بن سليمان الحريزي إلى العبرية عام 1205م(2) ورسالة حي بن يقظان لابن سيناء التي ترجمها ابن زيلا إلى العبرية ، ونشرت ترجمته في برلين عام 1886م ،(3) وألف على نهجها إبراهيم بن عزرا مقطوعته الشهيرة (חֲי בֶּן מַקִיץ) . واشتهرت في مجال الترجمة عائلات بعينها، حملت على عاتقها مسئولية ترجمة عدد من المؤلفات العربية إلى العبرية ، ومن هذه العائلات عائلة (تبون) ، التي ترجمت كتاب (الأمانات والاعتقادات) لسعديا جاءون ، وكتاب (واجبات القلوب) لبحيا بن بقودة ، وكتاب (دلالة الحائرين) لموسى بن ميمون.(4)

---

(1) אברהם שטאל : שירת ישראל בספרד , הוצאת הקיבוץ המאוחד , משרד החינוך והתרבות , המחלקה לתרבות תורנית , 1974 , עמ' 78 .

(2) د. محمد غنيمي هلال : النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص .45

(3) د. محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ، ص 224 ، 225 .

(4) מרדכי וורמברנד ובצלאל ס. רות : עם ישראל תולדות 4000 שנה , מסדה, עמ' 158 .

جـ- نظم الشعر:

ولم يقتصر أمر إتقان اليهود للسان العربي على التأليف والترجمة ، وإنما تعدى ذلك إلى نظم الأشعار ، فهذه أبيات أوردها ابن سعيد بلسان إسماعيل بن نغريلة (صمويل الناجيد) *، يقول فيها:

يا غائباً عن ناظري لم يغب عن خاطري رفقاً على الصب
فماله في البعد من سلوة   وماله سول سوى القرب
صورت في قلبي فلم تبتعد   عن ناظر الفكرة بالحب
ما أوحشت طلعة من لم يزل   ينقل من طرف إلى قلب (1)

يبقى أن نشير إلى أن معرفة اليهود بالعربية قراءة وكتابة لم يقض تماماً على العبرية ، التي ظلت هي الأكثر استخدماً في المجالات الدينية ، والتعليمية ، والأدبية.

---

* هو صمويل بن يوسف اللاوي ، ولد بقرطبة عام 993 م ، وكان شاعرا لامعا ، وقائدا عسكريا ماهرا ، درس الفلسفة علي يد أبي زكريا يحيى بن داود ، وهو أول يهودي أندلسي يتقلد منصب الوزارة ، وقد تم له ذلك في بلاط حبوس ملك غرناطة ، وله ثلاث مجموعات شعرية هي : ابن المزامير ، وابن الأمثال ، وابن الجامعة ، وتوفي في غرناطة عام 1056 م .

(1) أبو الحسن علي بن موسي بن سعيد الأندلسي : المغرب في حلي المغرب ، حققه وعلق عليه د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، المجلد الثاني ، ص 114 .

ثانياً: المفردات العربية في شعر يهود الأندلس :

لقد لجأ شعراء اليهود في الأندلس في أحيان كثيرة إلى الاستعانة ببعض المفردات العربية ، فأخذوها بنفس دلالتها فكانت الألفاظ العربية في شعر يهود الأندلس . ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الذي دعا شعراء اليهود- وهم الذين يميلون بطبيعة الحال إلى المحافظة على نقاء لغتهم ، لقداستها في نظرهم _ إلى استعارة ألفاظ كما هي في العربية ؟ والإجابة على هذا التساؤل تتمثل في الاعتبارين التاليين:

(1) _ إن اللغة العربية لم تنقطع يوماً عن الاستخدام ، سواء كلغة حديث أو كلغة كتابة وتأليف ، وأن العرب قد حافظوا عليها ، وطوروها باستمرار لتواكب المستجدات الحضارية والتاريخية من حولهم. وقد زادهم تمسكا بها ، وحرصاً عليها أنها لغة القرآن الكريم ، والسنة النبوية العطرة ، فأدركوا أن بقاءهم مشروط ببقائها، وتقدمهم مرهون بمدى قدرتها على التواصل والاستمرار. في حين تعرضت العبرية لفترات من الضعف ، وطرأت عليها أزمنة عديدة لم تعد خلالها مستخدمة كلغة حديث، حتى وإن حاول اليهود الإبقاء عليها كلغة كتابة وتأليف بعض الأحيان. وعلى ذلك باتت العبرية محدودة في دلالات ألفاظها ، فقيرة في مفرداتها مقارنة بالعربية. ومن ثم فقد أدرك المفكرون وشعراء اليهود أن الألفاظ التي يستعيرونها من العربية تتيح لهم التعبير عن معانيهم واتجاهاتهم الفكرية. وهو الأمر الذي لم يكن بوسع العبرية الوفاء به دائماً.(1)

(2) _ إن بعض الألفاظ العربية استحسنها شعراء اليهود ، وهو ما دعاهم إلى أن ينقلوها

---

(1) د. رشاد الشامي : تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة ، الوسيطة ، والحديثة - مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، 1978 ، ص 71 .

إلى لغتهم كما هي حيناً ، وأن يترجموها إلى العبرية حيناً آخر.(1)

ولأن اللغات تتقايض فيما بينها ، فإننا ندرك صعوبة الإقرار بأن هذا اللفظ أصله من هذه اللغة أو تلك ، وذلك لعدة اعتبارات تاريخية ، ونحوية ، وصرفية ، ودلالية، يجب أن تؤخذ

في الحسبان ، إلا أننا يمكننا أن نزعم بأن المفردات التالية عربية ، أو على الأقل ارتدت الثوب العربي قبل أن يستعيرها شعراء اليهود في أدبهم ، ويشجعنا على ذلك أننا لا نجدها مستخدمة من قبل في المصادر اللغوية العبرية القديمة ،وبخاصة أسفار العهد القديم والكتب الدينية ، وأن اللغة العبرية كانت تستخدم كلمات أخري لتؤدي نفس المعني، أو معني آخر قريب منه.

يبقى أن ننبه إلى أن هناك كلمات متفقة في اللغتين العربية والعبرية ، من حيث اللفظ والمعني ، وهذه لا تؤخذ في الحسبان ، لأنها عربية وعبرية في آن وأحد. فهي من الألفاظ المشتركة فيهما ، وهي من بقايا مفردات اللغة السامية الأم.

ويقدر أحد الباحثين اليهود أن ما يقرب من ثمانين كلمة عربية تقريباً دخلت العبرية في الأندلس.(2) هذا ويمكن تقسيم المفردات العربية التي نقلت إلى الشعر اليهودي إلى قسمين هما:

أ- مفردات نقلت نقلاً مباشراً ، بلفظها ، ومعناها نحو:

ربيع : רְבִיעָה ، والشائع في العبرية استخدام אָבִיב .

قدح : אֶקְדָּחָה ، والشائع في العبرية استخدام כּוֹס أو גָּבִיעַ بمعني (كأس) .

دين : דִּין ، والشائع استخدام דָּת .

نوم : נוּם ، والشائع استخدام שֵׁנָה.

شاهد : שָׂהֵד ، والشائع استخدام עֵד .

إحمر◌ّ◌َ : חָמַר ، والشائع استخدام הֶאְדִים .

---

(1) د. شعبان محمد سلام : الصور والأفكار الشعرية العربية في الشعر العبري الأندلسي، القاهرة ، د. ن 1986 ، ص145 .

(2) בנימין קלר : מחקרים והרהורים , תל- אביב , 1952 , עמ' 31 .

حَّل : חִבֵּל ، والشائع استخدام עִבֵּר .

ب- مفردات استخدمت في الشعر اليهودي بمعان عربية جديدة، لم تكن معهودة فيه، نحو:
ظبي : צְבִי (صبى جميل).
ظبية : צְבִיָּה (صبية جميلة).
فلك : פֶּלֶךְ (كانت بمعني منطقة ، مقاطعة ، مغزل ، عصا . ثم استخدمت بمعني فلك أو جرم سماوي).
جسم : גֶּשֶׁם (كانت بمعني مطر ، ثم استخدمت بمعنى مادة أو جسم).
فرَّق : פֵּרֵק (كانت بمعنى أفرغ ، حطَّم ، كسَّر . ثم استخدمت بمعنى فرَّق ، فصل).

ثالثاً: أثر البلاغة العربية في شعر يهود الأندلس:

البلاغة تعني جماليات اللغة ، وهي التي تشيع فيها جرساً موسيقياً عذباً ، وهي من ناحية أخرى تبرز المعنى ، وتوضح الفكرة. والبلاغة تخص الشعر والنثر وهي تشمل فنون البيان من تشبيه ، واستعارة ، وكناية ، ومجاز. وفنون البديع من مقابلة ، ومطابقة، وجناس، وتصريع ، ونحو ذلك.

ومع أن لكل لغة بلاغتها ، وخصائصها الفنية والأسلوبية ، التي تلبسها ثوباً أنيقاً، فإن الشعر اليهودي قد اكتسى– ولأول مرة – حلل البلاغة العربية في الأندلس. فالشعراء اليهود الذين تعلموا اللغة العربية ، وقرأوا كتب الأدب والبلاغة العربية ، شرعوا يسلكون في أدبهم نهج الأدباء العرب ، وبدأوا ينسجون على منوال بلاغتهم ، فإذا بهم يولون اهتماماً بالتشبيهات ، والاستعارات ، والكنايات ، ومحسنات اللغة الفكرية والموسيقية، وذلك على النحو التالي:

(1) من فنون البيان:

أ- التشبيه:

اتفق معظم البلاغيين اليهود في العصرين الوسيط والحديث على تسميته הַדִּמּוּי، وهو مأخوذ من الفعل דִּמָּה (شبَّه) ،وقد عرف الأدباء اليهود أدوات التشبيه، وأنواعه، ويقر الباحثون اليهود بأثر التشبيهات العربية في الأدب العبري ، فيقول ديفيد يلين – أحد أبرز الباحثين المتخصصين في الشعر اليهودي الوسيط :" إن الشعراء اليهود استنبطوا معظم تشبيهاتهم من العهد القديم والكتب المقدسة ، ورغم ذلك فإن التشبيهات العربية في شعرهم كثيرة".(1)

---

(1) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , מהדורה שלישית , מאגנס , ירושלים , 1978 , עמ' 171 .

وهذا أبو علي تميم بن معمر يصف الهلال ، وقد شبهه بسوار في يد الأفق، فيقول:

وانجلى الغيم عن هلال تبدى   في يد الأفق مثل نصف سوار(1)

وفي وصف موسى بن عزرا * ما يحرضنا على أن نقطع بانتقال هذا التشبيه من الشعر العربي إلى الوصف العبري ، حيث قال:

עֲלֵי סַהַר אֲשֶׁר עָלָה   בְּיַד – חוּג כַּחֲצִי צָמִיד (2)
(على هلال تبدى   في يد الأفق مثل نصف سوار)

ب- الاستعارة:

أسهب موسى بن عزرا في الثناء عليها ، فقال في كتابه (المحاضرة والمذاكرة): "إنها من أشرف أقطاب الكلام ، وألطف محامد النثر والنظام ، وهي تأتي في الشعر والنثر" ، وتحدث عن أثرها في جمال الأسلوب ، فقال: "إن الكلام إذا كسوته ثوب الاستعارة جملت ديباجته ، ورقت زجاجته".(3)

ومن جميل الاستعارات العربية هذه الصورة المجسدة لسقوط المطر، والتي تنطوي على تناقض بين بكاء السحاب الغزير، الذي يقابله فرح وتهلل على وجه الأرض، يقول أبو بكر عبد الملك بن عبد الحكم ، المعروف بابن النظام :

أما ترى المزن كيف ينتحب   ودمعه في الرياض منسكب
والأرض مسرورة بزينتها   مما بها يستخفها الطرب(4)

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار) : الحلة السيراء ، حققه وعلق حواشيه د. حسين مؤنس ، مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1963 ، الجزء الأول ، ص 299.

* هو موسي بن يعقوب بن عزرا ، ولد في غرناطة عام 1070م ، لأسرة عرفت بالثراء والثقافة ، وهو أول ناقد في تاريخ الأدب العبري ، ومن أهم مؤلفاته كتاب (المحاضرة والمذاكرة) ، وكتاب (الحديقة في معني المجاز والحقيقة)، وله قصيدة طويلة تتألف من مائة وأربعة وستين بيتا ، وتوفي عام 1139 م

(2) משה אבן עזרא :שירי החל ,יוצאים לאור ע"י חיים בראדי, שוקן , ברלין ,1935,ספר ראשון,עמ' 131. (3) אברהם שלמה הלקין: ספר העיונים והדיונים , עמ' 224. (4) أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ألحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، حققه وقدم له إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1984، القسم الثاني ، ص 452 .

نقل موسى بن عزرا هذه الاستعارة إلى الشعر اليهودي ، وصاغها في بيتين ، ألزم نفسه فيهما دقة في التفصيل ، وجمالاً في التعبير ، فقال:

הִנֵּה הָעָב הֵנִיק הַגַּן   וּתְלָמָיו כְּאָבָק שָׁחַק
עַד כִּי- שָׂחֲקוּ פִּיּוֹת צִצָּיו   הָעֵת בָּכוּ עֵינֵי שַׁחַק (1)
(ها قد أرضع السحاب الحديقة   وسحق أخاديدها كالتراب)
(حتى ضحكت ثغور زهورها   عندما بكت عيون المزن)

جـ الكناية:

تحدث عنها موسى بن عزرا في سياق كلامه عن الإشارة ، وذلك لأنه اعتبرها نوعاً من الإشارة ، بينما لم يتعرض لها الباحثون اليهود في العصر الحديث، أمثال ديفيد يلين، وأبراهام مئير هبرمان ، وتسفي ملاخى ، ويبدو أن الأدباء اليهود قد فتنوا بالتشبيه والاستعارة أكثر من غيرهما من فنون البيان. يقول صمويل الناجيد:

יְחִידָתִי הֲיִי כֹּפֶר   לְאָח יֶלֶד לְצָרָתִי (2)
(يا نفسي كوني فداء   لأخ ولد لعذابي)

فقد اعتاد شعراء يهود الأندلس استخدام كلمة (وحيدة) كناية عن النفس (3) ،أما فكرة (الفداء بالنفس) فالأرجح أن يكونوا نقلوها من الشعراء العرب الذين عبروا عنها كثيراً، وممن نقرأها في شعرهم أبو نواس ، الذي قال:

---

(1) משה אבן עזרא : שירי החל , ספר ראשון , עמ' 342 .

(2) דיואן שמואל הנגיד (בן תהלים) : מתקן ע"י כתבי יד ודפוסים ראשונים , ע"י דב ירדן , ירושלים , 1966, עמ' 115 .

(3) د. شعبان سلام : الصور والأفكار الشعرية العربية في الشعر العبري الأندلسي ، ص 128 .

وذاك محمد تفديه نفسى   وحق له ، وقل له الفداء(1)

(2) من فنون البديع:

أ- الجناس:

الجناس أحد أهم محسنات البديع التي عرفها البلاغيون اليهود ، فقد أدركوا أنواعه، وأيقنوا شروط استحسانه ، وأجادوا استخدامه ، ويكفى أن ابن عزرا وهو أحد كبار أدباء اليهود في تلك الفترة ، ضمن كتابه ספר הענק (كتاب القلادة) أكثر من ألف ومائتي بيت

مجنسة جناساً تاماً.(2) وقد اتفق معظم البلاغيين اليهود على تسميته הַצִּמּוּד ، ومن هؤلاء أبراهام شلومو هلكين ، وديفيد يلين ، وهبرمان ، ودان باجيس ، وإسرائيل لوين. ومع أنه من المحسنات التي وجد لها الأدباء اليهود أمثلة عديدة في كتبهم القديمة إلا أنهم ساروا في الأندلس على نهج العرب ، فصاروا يرددون أصواتهم على نغماته ، قال يهودا اللاوي *:

בְּקוֹל הָמוֹן וְקוֹל פַּעֲמוֹן וְרִמּוֹן כְּטַל חֶרְמוֹן עֲלֵי הָרֵי בְּשָׂמִים (3)
(بضجيج ، وصوت جرس ، ورمان كطل حرمون على جبال العطور)

ب- المطابقة:

إن عرض المتضادات في نسق مؤتلف يثير الانتباه إلى الفكرة ، ويبرز المعنى، ويجليه ، وهنا تكمن قيمة المطابقة . فالأضداد كما يقولون يظهر بعضها بعضاً .(4)

---

(1) ديوان أبي نواس: شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ،1987، ص23.

(2) אברהם שלמה הלקין : ספר העיונים והדיונים , עמ' 242 .

(3) חיים שירמן : שירים חדשים מן הגניזה , האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים , ירושלים , 1966, עמ' 337.

* هو يهودا بن صمويل اللاوي ، ولد في طليطلة بين عامي 1080 و 1085م ، قضي معظم حياته في قرطبة ، ونظم في معظم الأغراض الشعرية ، كالغزل ، والرثاء ، والمدح ، والوصف . ويعتبر في نظر كثير من النقاد اليهود أمير الشعر اليهودي في العصر الوسيط ، وذلك لاهتمامه الواضح بالجانب القومي والديني ، وتوفي عام 1141 م علي الأرجح .

(4) د. عبد الفتاح لاشين : البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم ، دار المعارف ، القاهرة ،1979 ، ص 24 .

والمطابقة من المحسنات التي ورد لها أمثلة كثيرة في العهد القديم ، وخاصة سفر الأمثال، لأنه مبني على إبراز الفرق بين الخير والشر ، والطيب والخبيث ،(1) وهي من المحسنات التي لم يتفق البلاغيون والباحثون اليهود على تسميتها ، فقد ترجمها أبراهام شلومو هلكين הַדָּבָר וְהֵפּוּכוֹ : (أي: الشيء وضده) ،وترجمها بن تسيون هلبر הַהֲפָכִים הַמַּקְבִּילִים : (أي: الأضداد المتقابلة) ، بينما ترجمها ديفيد يلين הַקְבָּלַת הַנִּגּוּד :(أي: مقابلة الأضداد). وزعم الأخير أنها قليلة في الشعر اليهودي في الأندلس،(2) ومن أمثلتها قول يهودا اللاوي:

הֶפְשַׁט הַזְּמָן בִּגְדֵי חֲרָדוֹת וְלָבַשׁ אֶת בְּגָדָיו הַחֲמוּדוֹת (3)

(هل خلع الدهر ثياب القلق   وارتدى ملابسه الفاخرة)

جـ- المقابلة:

ترجمها أبراهام شلومو هلكين ، وبن تسيون هلبر ، وأبراهام مئير هبرمان הַהַקְבָּלָה ، بينما ترجمها ديفيد يلين הַקְבָּלַת הַהַכְפָּלָה : (مقابلة الضعف) ، وأضاف يلين أنها من أسس البلاغة في العهد القديم ، وأنها توجد في مواضع كثيرة منه ، خاصة في أسفار أيوب ، والمزامير ، ونشيد الأناشيد ، ومراثي إرميا ، والجامعة.(4) وذكر أبراهام مئير هبرمان أن الشعراء اليهود الأندلسيين قد أكثروا من استخدامها ، وأجادوا فيها ، كقول سليمان بن جبيرول * في وصف التفاح :

---

(1) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 258 .   (2) שם , עמ' 259 .
(3) חיים שירמן : השירה העברית בספרד ובפרובאנס , מוסד ביאליק , ירושלים , דביר ת"א 1955-1961 , ספר ראשון , חלק ב , עמ' 511.   (4) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 254 .

* هو سليمان بن يهوذا بن جبيرول ، ولد عام 1020م بمالقة ، وهو أحد كبار شعراء اليهود في الأندلس ، ويستشف من شعره أنه عاني كثيرا من الفقر ، وعرف الحزن ، والغضب ، والوحدة ، والمرض ، هذا فضلا عن مرارة اليتم ، ولكنه مع ذلك كان معتزا بنفسه ، ويتميز شعره بطبيعة فلسفية ، وله قصائد في المدح ، والرثاء ،و الوصف ، وتوفي عام 1052م ،وهو في بداية العقد الثالث.

הֲיֵשׁ כָּזֹאת בְּצֶמַח הָאֲדָמָה   סְגוֹר מִחוּץ וְכֶסֶף מִפְּנִימָה (1)
(هل يوجد كتلك في نبات الأرض   ذهب من الخارج وفضة من الداخل ؟)

د- التكرار:

لم يتعرض له موسى بن عزرا في كتابه (المحاضرة والمذاكرة) ، بينما أسماه هبرمان وديفيد يلين הַחֲזָרָה ، وقال عنه الأول أن التكرار معروف في العهد القديم ، وفي الشعر اليهودي الديني ، وأن الشعراء اليهود في الأندلس قد استخدموه في أشعارهم بكثرة، وجملوه ، وطوروه.(2) وقال يلين:"إن التكرار موجود في كل اللغات ، ولا يقتصر على الشعر ،

وإنما نجده في الخطب أيضاً ، وأن غايته هي جذب انتباه السامع ، وترك انطباع معين لديه. وأضاف: إنه يكثر في الشعر اليهودي الأندلسي ، خاصة عند سليمان بن جبيرول ، أما يهودا اللاوي فهو بلا شك أكثر الشعراء اليهود في الأندلس استخداماً له.(3) ومن أمثلة التكرار في الشعر اليهودي الأندلسي قول يهودا اللاوي في رثاء موسى بن عزرا :

מֵעַי מֵעַי אוֹחִילָה
עָלָיו מִדֵּי דַּבְּרִי בּוֹ (4)

(أمعائي أمعائي تتألم)
(عليه كلما تحدثت عنه)

---

(1) חיים שירמן : השירה העברית בספרד ובפרובאנס , ספר ראשון , חלק א , עמ' 219.

(2) א . מ. הברמן : תולדות הפיוט והשירה , ארץ ישראל , בבל , ספרד ושלוחות השירה הספרדית , מסדה , רמת – גן , 148 .

(3) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 190 .

(4) יהודה הלוי : שירי קינה והספד , מכתמים וחידות , הכין לדפוס ישראל זמורה , הוצאת מחברת לספרות , מהדורת ידיעות אחרונות , תל – אביב , 1964 , עמ' 116.

رابعاً: الأثر العربي في شعر يهود الأندلس:

يتضح الأثر العربي في شعر يهود الأندلس من حيث الشكل ممثلاً في البحور والقوافي ، ومن حيث المضمون ممثلاً في الصور والتعبيرات الشعرية ، وذلك على النحو التالي:

(1) البحور العربية في شعر يهود الأندلس :

تتميز اللغة العربية بنظامها الشعري الثري الدقيق ، الذي تعتبر البحور الشعرية إحدى سماته الهامة ، التي طبعته بطابع موسيقي وإيقاعي فريد. وأهل ذلك الشعر العربي للتأثير في كل شعر اقترب منه ، واحتك به. وقد علق الدكتور شوقي ضيف على ذلك بقوله : لم

تعرف لغة من اللغات القديمة كل هذا النظام الدقيق للشعر وإيقاعاته، واختتام هذه الإيقاعات بالقوافي ، ولعل ذلك كان أهم سبب في أن الشعر العربي ظفر بكل شعر لقيه بعد الفتوح الإسلامية .(1)

وفي هذا السياق بات من المسلم به أن بحور الشعر العربي تركت آثارها الواضحة والجلية في شعر يهود الأندلس، وقد اقر بذلك اثنان من أبرز نقاد الأدب اليهودي الوسيط، هما أبو هارون موسى بن عزرا ، ويهودا الحريزي. قال دان باجيس نقلا عن الأخير: عندما كان آباؤنا يعيشون في القدس ، لم يكن لهم شعر موزون باللغة العبرية. وأما أسفار أيوب، والأمثال ، والمزامير ، فهي أسفار جملها قصيرة وسهلة، وهي تشبه أبيات الشعر العربي، غير أنها تخلو من القافية والوزن.(2)

---

(1) د. شوقي ضيف : في النقد الأدبي ، دار المعارف ، الطبعة السادسة ، 1981، ص 102 .

(2) דן פגיס : חידוש ומסורת בשירת החל העברית , עמ' 105 .

(موقف الشعراء اليهود من بحور الشعر العربي):

وهكذا بدأ الشعراء اليهود – ومنذ منتصف القرن العاشر الميلادي - يقرضون أشعارهم وفقاً للبحور العربية ، وذلك بعد أن عاد دوناش بن لبرط (920-990م) من العراق(1) حيث تلقى فيها علوم اللغة والأدب العربي، وقصد قرطبة ، ودعا الشعراء اليهود فيها إلى استخدام بحور الشعر العربي في نظم قصائدهم ، وبادر هو بقرض أول أشعار عبرية موزونة.(2) ومع أن عدداً كبيراً من الشعراء اليهود وعلى رأسهم مناحم بن سروق – عارضوا التغييرات التي أدخلها دوناش على شكل الشعر اليهودي ، وزعموا أنه بذلك يلحق الضرر باللغة العبرية ، وأن طريقته الجديدة في نظم الشعر اليهودي تستوجب بعداً أبدياً عن شكل الشعر في العهد القديم.(3) إلا أن دوناش افتخر بالبحور العربية في قصيدة نظمها في مدح حسداي بن شفروط (910-970م) ، وأقحم إسحاق بن قفرون نفسه في الخلاف بين دوناش ومعارضيه ، مؤيداً رأي الشعراء اليهود الرافضين لطريقة دوناش ، وأبدى

استنكاره لهذه الطريقة ، وسخر منها في قصيدة نظمها خصيصاً في نفس البحر الذي نظم فيه دوناش قصيدته ، وبنفس القافية ، لكي يثبت أنه من غير العسير النظم بها ، رغم اعتراضه عليها. ثم ما لبثت أن تعالت أصوات الشعراء اليهود مؤيدة لدوناش، فرد يهودا بن شيشت – أحد تلاميذ دوناش – على إسحاق بن قفرون بقصيدة نظمها هو الآخر في البحر نفسه ، وعلى القافية نفسها. وهكذا أصبحت لدينا ثلاث قصائد: الأولى لدوناش في مدح البحور ، والثانية لابن قفرون في ذمها ، والثالثة لابن شيشت في مدحها من جديد.(4) ولم يستغرق هذا الجدل طويلاً ، إذ سرعان ما أعجب الشعراء اليهود بهذا التجديد ، واقتفوا أثره ،

---

(1) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 16 .

(2) Shalom Spiegel : On medieval Hebrew poetry , in the Jews , their religion , and culture 4th ed . by L Finkelsten . schocken . books , N. Y. 1971 , p.103 .

(3) עקיבא דורון ואחרים : מדור לדור , שיעורים בהיסטוריה לבית הספר הממלכתי הדתי , משרד החינוך והתרבות , ירושלים , 1994, חלק ב , עמ' 283 .

(4) דן פגיס : חידוש ומסורת בשירת החל העברית , עמ' 111.

ومنذ ذلك الحين والشعراء اليهود في الأندلس يقرضون أشعارهم في البحور العربية.(1) وأخذ الشعر اليهودي في الأندلس الشكل المعروف به الآن ، فأصبحت القصيدة تتكون من عدد من الأبيات ، وانقسم البيت الواحد إلى شطرتن ، وأطلق الشعراء اليهود على البحر الشعري: מִשְׁקָל (وزن) ، وعلى البيت الشعري: בַּיִת ، وعلى المصراع דֶּלֶת ، وعلى القفل סוֹגֵר، وسموا الشطر الواحد צֶלַע ، والتفعيلة עַמּוּד ، وعرفوا التفعيلات القصيرة والطويلة، على النحو التالي:

التفعيلات القصيرة : فاعلن (سبب + وتد): פּוֹעֲלִים

فعولن (وتد + سبب): פְּעוּלִים

فعلن (سبب + سبب): נִפְעָל

والتفعيلات الطويلة : مستفعلن (سبب + سبب + وتد): מִתְפָּעֲלִים

مفاعلتن: (وتد + سبب + سبب): מְפֹעָלְתִּים

فاعلاتن (سبب + وتد + سبب) : פַּעֲלוּלִים

مفعولن (سبب + سبب + سبب): נִפְעָלִים (2)

وأطلقوا مسميات للبحور العربية ، فسموا الهزج : מַרְנִין ، والوافر: מְרֻבֶּה ، والكامل : שָׁלֵם ، والسريع : מָהִיר ، والرمل : קָלוּעַ ، والخفيف : קַל ، والمجتث : קָטוּעַ ، والمتقارب : מִתְקָרֵב ، والمتدارك : נִמְשָׁךְ ، والطويل : אָרוֹךְ ، والبسيط : מִתְפַּשֵּׁט ، والمديد : מִתְמוֹדֵד (3) .

---

(1) Salo. W. Boron : A social and religions history of the Jews , 2nd ed , Columbia univ. press , N.Y. and London , 1938 , vol.VII , p. 162 .

(2) د. شعبان سلام : الأثر العربي في الشعر العبري{ الجزء الأول} في البحور والأوزان، القاهرة،1981،ص 113 .

(3) א . מ. הברמן : תולדות הפיוט והשירה , עמ' 269.

أما بحور الرجز ، والمنسرح ، والمتقضب ، والمضارع ، فإن البلاغيين اليهود لم يتفقوا على تسمياتها ، فالرجز أضافه هبرمان ، وأسماه : הָרוֹעֵד (أي المهتز) ، وزعم أنه قائم على أساس عدد من الحركات فقط ، وليس فيه أوتاد ، بمعنى أن السكون المتحرك فيه لا يؤخذ في الحسبان.(1)

والمنسرح أضافه إسحاق باكون ، وأسماه : הַדּוֹהֵר (أي الجاري) ، وذهب إلى أن تفعيلته هي: פַּעֲלוּל מִתְפָּעֲלִים في كل شطر. (2) بينما أطلق عليه هبرمان اسم : הַנּוֹזֵל (أي المتدفق أو السائل) ، وقال إن تفعيلته هي: מִתְפָּעֲלִים פַּעֲלוּ - לְ מִתְפָּעֲלִים في كل شطر.(3)

وحاول سعدي بن دنان إضافة بحر المضارع ، إلا أن التفعيلة التي قدمها لا تطابق تفعيلة بحر المضارع في شيء إلا في العدد.(4)

أما بحر المقتضب فلم يذكره أحد من البلاغيين اليهود ضمن البحور العربية التي دخلت الشعر اليهودي. ويبدو أن بحري المضارع والمقتضب من أقل البحور استخداماً حتى في

الشعر العربي ، وقد أنكرهما الأخفش لأنهما – حسب رأيته – لم يردا فيما روى عن شعراء العرب ، وقال عنهما الزجاج : هما قليلان حتى أنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي، وإنما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ، ولا ينسب بيت منهما لشاعر من العرب، ولا يوجد في أشعار القبائل .(5)

---

(1) א . מ. הברמן : תולדות הפיוט והשירה , עמ' 270.

(2) יצחק בקון : פרקים בהתפתחות המשקל של השירה העברית ,מפעל השכפול,אוניברסיטת ת"א 1968,עמ' 21.

(3) א . מ. הברמן : תולדות הפיוט והשירה , עמ' 269.

(4) د. شعبان سلام : الأثر العربي في الشعر العبري{ الجزء الأول} في البحور والأوزان، ص 148 .

(5) د. أمين علي السيد : في علمي العروض والقافية ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، 1990 ، ص 18 .

(تفعيلات البحور في شعر اليهود) :

وجاءت تفعيلات البحور في شعر اليهود على النحو التالي:

الهزج : מְפֹעָלִים מְפֹעָלִים

الوافر : מְפֹעָלְתִים מְפֹעָלְתִים פְּעוּלִים

الكامل : מִתְפַּעֲלִים מִתְפַּעֲלִים נִפְעָלִים

السريع : מִתְפַּעֲלִים מִתְפַּעֲלִים נִפְעָל

البسيط : מִתְפַּעֲלִים פּוֹעֲלִים

الطويل : פְּעוּלִים מְפֹעָלִים פְּעוּלִים מְפֹעָלִים

المتقارب : פְּעוּלִים פְּעוּלִים פְּעוּלִים פְּעוּלִים

الخفيف : פַּעֲלוּלִים מְפוֹלְלִים פוֹעֲלִים

الرمل : פַּעֲלוּלִים פַּעֲלוּלִים פוֹעֲלִים

المجتث : מִתְפַּעֲלִים פַּעֲלוּלִים (1)

وحتى عندما طور الأندلسيون نظمهم باستخدام قالب الموشحات ، أدخل الشعراء اليهود هذه الطريقة إلى أشعارهم، فعرفوا الموشحة،و بتسميتها في العربية(מֻוַשַּׁחָה)، وعرفوا أنواعها

،وأجزاءها ، وطريقة بنائها ، وأكثروا من التوشيح في الأغراض التي تناسب جو الغناء واللهو، كالغزل. ويُعد أبراهام بن عزرا من أبرز شعراء اليهود في الأندلس نظماً بهذه الطريقة.

(2) القافية في شعر اليهود في الأندلس :

عرفت أشعار العهد القديم مواضع لفقرات مقفاة ، إلا أن البلاغيين اليهود أنفسهم أجمعوا

---

(1) אברהם בר – יוסף : משירת ימי הבינים , שירת ספרד ואיטליה , מקאמות , ביאורים ופירושים , מפעלי תרבות וחינוך , הרצליה ,1987 , עמ' 21, 22.

على أن القافية في هذه الفقرات إنما جاءت عرضاً ، ومن قبيل الصدفة المحضة.(1) وتشير المراجع العبرية إلى أن وجود القافية في الشعر اليهودي الديني أسبق بكثير من وجودها في الشعر اليهودي التقليدي ، وأنها استعملت في الأشعار الدينية في فلسطين أولاً، وعلى يد ياناى في القرن السابع الميلادي _ حسب رأي بعض الباحثين ،(2) أو على يد يوسى بن يوسى الذي عاش في القرن الرابع الميلادي على الأرجح.(3) ثم انتقلت على يد سعديا جاءون إلى الأشعار الدينية في بابل. ويمضي ديفيد يلين فيذكر أنه من الخطأ الاعتقاد بأن الشعراء اليهود عرفوا استخدام القوافي في شعرهم من العرب ، مثلما حدث بالنسبة للبحور ، وأن اليهود كانت لهم طريقتهم الخاصة في استخدامها ، وكانت تلك الطريقة مختلفة عن الطريقة العربية السائدة آنذاك. لأن الشاعر اليهودي لم يكن يعمد إلى تكرار حرف واحد للقافية في كل أبيات القصيدة ، وإنما كان يكرر حرفاً واحداً في كل مجموعة قصيرة من الأبيات ، ثم يكرر حرفاً غيره في المجموعة التالية ، ويأتي بحرف آخر في المجموعة التي تتلوها ، وهكذا.(4)

وظلت هذه الطريقة هي المتبعة في تقفية شعر اليهود حتى منتصف القرن العاشر الميلادي، عندما حدث التطور الهائل الذي أصاب شعر اليهود في الأندلس، واستجاب الشعراء لدعوة دوناش ، وشرعوا يقرضون أشعارهم وفقاً للبحور العربية. وبالتزام تكرار حرف القافية في كل أبيات القصيدة. وأولى قصائد اتبع فيها الشعراء هذه الطريقة كانت تلك التي نظمت في

الخلاف الذي دار بين دوناش ومناحم بن سروق، بسبب التطوير الذي دعا إليه دوناش . إذ وصلتنا ثلاث قصائد منظومة في بحر الطويل، وقافيتها هي(רִים).

---

(1) א . מ. הברמן : תולדות הפיוט והשירה , עמ' 259.

(2) ישראל צינברג : תולדות ספרות ישראל , התקופה העברית – ספרדית , יהודי אשכנז וצרפת , היהודים באיטליה , הוצאת יוסף שרברק , ת"א , 1975 , כרך ראשון , עמ' 29.

(3) א . מ. הברמן : שם , עמ' 259.

(4) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 9 .

ومنذ ذلك الحين اهتم شعراء اليهود بالقافية ، وصاروا يراعونها في أشعارهم ، تماماً مثلما فعلوا بالنسبة للبحور.

وتحدث ديفيد يلين عن الصعوبات التي واجهت شعراء اليهود في التزام القافية على النهج العربي قائلاً : إن الشعراء اليهود وجدوا صعوبة في ذلك لسببين ، السبب الأول: يتمثل في قلة الجذور في اللغة العبرية في مقابل الثراء اللغوي الكبير الذي تتمتع به العربية. وقد سهل ذلك على الشعراء العرب إيجاد كلمة القافية. والسبب الثاني يكمن في الإعراب، ذلك أن العبرية مبنية على أساس السكون في أواخر كلماتها ، أما العربية فهي قائمة على الحركة في أواخر الكلمات ، ومن هنا فإن الشاعر العربي يمكنه أن يقفى بكلمات متشابهة في لام الفعل مثل (يقولُ – يسيلُ) ، أما الشاعر اليهودي فإنه ملزم بأن يأتي بكلمات ليست متشابهة في لام الفعل فقط ، وإنما في عينه أيضاً. وإذا أراد أن يقفي بكلمات متشابهة في لام الفعل ، فعليه أن يضيف إليها نهايات مثل علامات الجمع أو ضمير متصل.(1)

---

(1) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 10 .

(3) تأثر الشعراء اليهود بالشعر العربي:

فبين أيدينا من قريض اليهود ما يؤكد تأثر شعرائهم بالأدب العربي، وقد تم ذلك إما بالاقتباس المباشر من الأشعار العربية، أو باصطناع بعض الأفكار والتعبيرات الشعرية العربية في الشعر اليهودي الأندلسي ، وذلك على النحو التالي:

أ- الاقتباس المباشر:

حين يبلغ إعجاب الأدباء اليهود بالشعر العربي مداه ، فلا يجدون في أنفسهم حرجاً في أن يقتبسوا منه ما يشاءون ، وإذا بهم ينقلون أجزاءً بكاملها، ويضمنوها أشعارهم. من ذلك قول ابن الرومي في تصرف الدهر:

دهر علا قدر الوضيع به   وهوى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه   سفلا ، وتطفو فوقه جيفه

وعلى الفور تلقى الشاعر اليهودي الأندلسي تادروس أبو العافية قول ابن الرومي وصاغه شعراً ، حيث قال:

טִיט יְגָרְשׁוּ מֵי יָם וְרֶפֶשׁ יַעֲלוּ   אַךְ הַפְּנִינִים בַּמְּצוּלוֹת צָלְלוּ
דֶּרֶךְ זְמַן כֵּן הוּא לְהַעֲלוֹת זוֹלְלִים   וּבְכֵן כְּרוּם זֻלּוּת יְקָרִים יָשְׁפְּלוּ (1)

(تطرد مياه البحر الطين والقذى يطفو   لكن اللآلي تغوص في الأعماق)

(هكذا الدهر يرفع الوضيعين   وكلما ارتفع الوضيعون هوى الشرفاء)

---

(1) חיים שירמן : השירה העברית בספרד ובפרובאנס , ספר שני , ב , עמ' 446.

وليس تادروس أبو العافية وحده الذي أعجب بقول ابن الرومي ، فهذا مئير أبو العافية نظر إلى البيت الثاني لابن الرومي ، ثم صاح قائلاً:

רְאֵה יָם צָלְלוּ מַטָּה פְּנִינָיו   וְיָצוּפוּ עֲלֵי פָּנָיו נְבֵלוֹת (1)
(آلا ترى البحر تغوص في قاعه درره   وتطفو على سطحه جيف)

وأبو الطيب المتنبئ من كبار الشعراء العرب، وأحد الذين التفت الشعراء اليهود إلى أشعارهم، ومما جرى على لسانه هذا البيت المشهور، الذي يقول فيه:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ(2)

واسترق الشاعر اليهودي صمويل الناجيد النظر إلى بيت المتنبئ، ثم قال:

מְלֵא חָכְמָה מְלֵא תוּגָה בְּחַיָּיו   וְיִתְעֶה אִישׁ כְּסִיל תָּמִיד בְּגִילוֹ (3)
(ذو العقل يشقى في حياته   والجاهل ينعم دائماً في شقاوته)

وللمتنبئ بيت آخر ، عمد فيه إلى المبالغة ، حيث قال:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل   لولا مخاطبتي إياك لم ترني(4)

فلما وقع الشاعر اليهودي الأندلسي سليمان بين جبيرول على مبالغة المتنبئ ، أطلقها شعراً ، حيث قال:

וְדַקּוֹתִי עֲדֵי לֹא תֶחֱזוּנִי   בְּעֵינַיִם אֲבָל בְּמַחֲשָׁבוֹת (5)
(ونحلت حتى لا تروني   بالعين وإنما بالاستنباط)

---

(1) ישראל לוין : על מות, הקיבוץ המאוחד ת'א , 1973 , עמ' 203.

(2) ديوان المتنبئ : المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ص 571 .

(3) سليم شعشوع : العصر الذهبي (صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس) ، تل أبيب ، 1979 ، ص 131 .

(4) ديوان المتنبئ : ص 7 .

(5) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 266 .

وهذا بيت لأبي الطيب ، أجراه مجرى الحكم والأمثال ، فقال:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن (1)

ووقع الشاعر اليهودي الأندلسي موسي بن عزرا على قول المتنبئ ، فأعجب به ، وأصر على أن يصيغ قفله شعراً ، حيث قال:

וְהָרוּחוֹת לְחֶפְצָם נוֹשְׁבוֹת עַל   פְּנֵי יָם - לֹא עֲלֵי חֵפֶץ אֳנִיּוֹת (2)
(والرياح تهب كما تشتهي على   سطح البحر، لا كما تشتهي السفن)

وتأنق ابن المعتز في وصف شمعة ، فذكر أن ضوءها يقوى ويشتد عندما تقص ذبالتها المحترقة ، فقال:

ولم أر من قبلها مثلها   تعيش إذا قطعوا رأسها(3)

وفتن موسي بن عزرا بقول ابن المعتز ، فسلكه في شعره ، وقال:

וְאִם לָמוּת תְּהִי נֹטָה בְּהָתֵז   אֱנוֹשׁ רֹאשָׁהּ תְּחִי מֵאֵין אֲרוּכָה (4)
(وإن بدأت في الانطفاء ، يقطع   المرء رأسها فتحيا بلا مداواة)

ب- الأفكار والتعبيرات العربية في شعر يهود الأندلس :

هناك أمثلة للعديد من الأفكار والتعبيرات العربية التي نهل منها الشعراء اليهود، ورصعوا بها أشعارهم، فإذا بها عذبة الجرس، مليحة الرنين ، ناعمة الديباجة، وما نسوقه

---

(1) ديوان المتنبئ : ص 472 .

(2) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 329 .

(3) أبو الحسن علي بسام الشنتريني : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1979 ، القسم الأول ، المجلد الثاني ، ص 781 .

(4) משה אבן עזרא : שירי החל , עמ' 99 .

ليس سوى باقة قطفناها من حدائق الشعر العربي الرحبة ، الفيحاء.

(غراب البين) :

فالغراب من الطيور التي تطير منه الأندلسيون ، مثلما تطير منه المشارقة.(1) فكرهوا لونه الأسود ، ودأبوا على التشاؤم منه إذا نعق قبل الرحيل ، ولهذا يسمونه غراب البين، وتسابقوا على إبراز الجوانب السلبية فيه ، وأعرضوا عمداً أو سهواً عما قد يكون فيه من جوانب أخرى إيجابية كالحذر ، وصحة البصر. ويكفينا هذا البيت الذي نسبه ابن سعيد في راياته لشاعر يدعى أبو العباس أحمد بن حمدين التغلبي المتوفى سنة 547هـ ، يقول فيه:

رأيتُ غراباً على سوسنَةْ   فكان بشيراً بسوءِ السنَةْ(2)

أما غراب البين فذكره زهير بن أبي سلمى ، قائلاً:

فعد عما ترى إذ فات مطلبه   أمسى بذاك غراب البيت قد نعقا(3)

وممن نقلوا هذه الفكرة إلى شعر اليهود في الأندلس موسي بن عزرا الذي قال:

עָרַב כָּל – גִּיל מִלֵּב כָּל – דוד   הָעֵת לִנְדוֹד קָרָא עוֹרֵב (4)
(غرب كل فرح من قلب كل صديق   فوقت الفراق أعلنه غراب)

---

(1) د. حازم عبد الله خضر : وصف الحيوان في الشعر الأندلسي – عصر الطوائف والمرابطين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987 ، ص 159 .

(2) أبو الحسن علي بن موسي بن سعيد الأندلسي : رايات المبرزين وغايات المميزين ، حققه وعلق عليه د. محمد رضوان الداية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987 ، ص 116 .

(3) شرح ديوان زهير بن أبي سلمي : الدار العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964 ، ص 41 .

(4) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 24 .

(الحمامة النائحة) :

الحمام من الطيور التي تتميز بنبرات صوتها التي تتردد على طريقة واحدة ، وهو ما يعرف عادة بسجع الحمام ، وهذا السجع يفهم على أنه بكاء أحياناً، وعلى أنه غناء أحياناً أخرى ، والأمر مرهون بالطبع بالحالة النفسية والمزاجية للشاعر، وممن ذكروا الحمامة النائحة ابن شهيد ، الذي قال:

وقلت لصداح الحمام وقد بكى　　　على الغصن إلفا والدموع تجودُ
آلا أيها الباكي على من تحبه　　　كلانا معنى بالخلاء فريدُ(1)

وسليمان بن جبيرول رجل عاش فقيراً، سقيماً ، فكان دائم الشكوى ، كثير البكاء ، وهاهو يقرن بكاء الحمامة ببكائه ، فيقول:

וְיוֹנָה עֲלֵי אָמִיר תְּקוֹנֵן עֲלֵי פֵּרוּד　　　אֲחוֹתָהּ אֲשֶׁר נָדְדָה , וְתֶהֱמֶה כְּהֶמְיָתִי (2)
(وحمامة على غصن تنوح لفراق　　　أليفها الذي رحل ، وتبكي كبكائي)

(الدعاء بالسقيا لقبر الميت) :

إن الدعاء بالسقيا لقبر الميت من الأفكار التي اعتاد العرب أن يختتموا بها مراثيهم، وبخاصة في الجاهلية. والمطر ليس أفضل منه في البيئة الصحراوية، فهو رمز الحياة، ونذير خير وبركة.ومن الشعراء العرب الذين دعوا بالسقيا لقبور موتاهم النابغة الذبياني، الذي قال:

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم　　　بغيث من الوسمى قطر ووابل(3)

---

(1) ديوان لبن شهيد : جمعه وحققه يعقوب زكي ، وراجعه د. محمود علي مكي ، دار الكاتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 99 .

(2) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 25 .

(3) د. شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، الطبعة السادسة ، 1960 ، ص 293 .

ومن شعراء اليهود الذين سلكوا هذه الفكرة في قريضهم صمويل الناجيد،الذي قال:

וְיָסֵךְ עַל קְבוּרָתוֹ בְּעָבִים   וְיַשְׁקֶה אֶת עֲפָרוֹ בַּטְלָלִים (1)
(فليظلل قبره بالسحاب   وليسقى ترابه بالطل)

ولم يكن صمويل وحده الذي تبنى هذه الفكرة ، وإنما اعتمدها أيضاً سليمان بن جبيرول في رثاء بعض أصدقائه ، قائلاً:

וְיַשְׁקֵם בְּכָל מַחְנֶה בְּמָטָר כְּמֵי עֵינַי   וְיַמְטֵר עֲלֵיהֶם טַל וּמָטָר כְּדִמְעָתִי (2)
(ويسقى كل مثوى بمطر كماء عيني ويمطر عليهم طلا ومطراً كدموعي)

(العاشقون المؤرقون يرعون النجوم) :

يشتكي المحبون من الشعراء امتناع النوع ، وهم يقطعون ساعات الليل ساهرين، محدقين بأبصارهم في كبد السماء ، ويطوف بهم الخيال في عالم النجوم الواسع، فإذا بها قطيع من الغنم ، والقمر يرعاها ، ومرات أخرى يجدون أنفسهم هم الرعاة، فينشدون قائلين:

سهرت بها أرعى النجوم وأنجما   طوالع للراعين غير أوافل(3)

وعلى الفور،يقتنص شعراء اليهود الفكرة، ويطلقونها شعراً ، فيقول صمويل الناجيد:

וְהִמְשִׁיל כְּסִילִים בְּלַיִל וְסַהַר   כְּרוֹעֶה יְנַהֵל עֲדָרִים עֲדָרִים (4)

---

(1) דיואן שמואל הנגיד (בן תהלים) : עמ' 124.

(2) שלמה אבן גבירול : שירי החל , יוצאים לאור ע"י חיים בראדי וחיים שירמן בהשתתפותו של ישראל בן דוד , מכון שוקן , ירושלים , 1975 , עמ' 153 .

(3) البيت لشاعر يدعي أبو عامر. نقلا عن د . مصطفي الشكعة : في موكب الحضارة الإسلامية ، مكتبة الأنجلو ، 1967 ، ص 672 .

(4) דיואן שמואל הנגיד (בן תהלים) : עמ' 55.

(وشبه النجوم والقمر ليلاً   براعٍ يرعى قطعان قطعان)

أما سليمان بن جبيرول فجعل نفسه راعياً حين قال :

וְשָׂם אֵל כּוֹכְבָיו עִמִּי , כְּאִלּוּ   אֲנִי רוֹעֶה וְהֵמָּה הָעֲדָרִים (1)
(ووضع الله نجومه معي ، كأنني   الراعي وهي القطعان)

---

(1) דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , עמ' 35 .

وبعد : فان البحث يلقي بعض الضوء على واحدة من أهم وأبرز الدراسات في تاريخ الأدب المقارن ، وهي دراسة المؤثرات العربية في شعر يهود الأندلس ، وذلك لإثبات أهمية اللقاح العربي في إخصاب هذا الشعر ، وتكثير ثمراته في تلك الفترة، وبيان أبعاد هذا التأثير . بدءا من بحور الشعر والقوافي، ومرورا بفنون البلاغة البيانية، والبديعية ، وانتهاءاً بالأفكار والتعبيرات الشعرية . وقد ثبت لدينا عدم استقلالية شعر يهود الأندلس عن نظيره العربي، وأن الأدباء اليهود اقتفوا الأثر العربي فيما رأوا ضرورة الاقتفاء به.

وهو من ناحية أخري يقدم لنا دليلاً آخر يساق لتأكيد نصاعة الصورة التي تركها التسامح العربي. الذي تمتع به أهل الذمة من يهود ومسيحيين تحت حكم الإسلام . ولنثبت من خلاله أن العرب كانت أمة فاعلة ، تؤثر في الآخر ، ليس بقوة السيف ، وإنما بقوة العلم الذي حملوه ، ونقلوه إلي شتي العالم .

سادساً: المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية :

1- أبوالحسن على بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق د.إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1979م.

2- أبوالحسن على بن موسى بن سعيد الأندلسي: المغرب في حُلى المغرب، حققه وعلق عليه د.شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة.

3- أبوالحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي: رايات المبرزين وغايات المميزين، حققه وعلق عليه د. محمد رضوان الداية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1987م.

4- أبوعبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، حققه وقدم له إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ، 1984م.

5- أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار): الحلة السيراء ، حققه وعلق حواشيه د.حسين مؤنس، مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963م.

6- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: الدار العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964م.

7- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق د.حسين نصار ، ومراجعة د.عبد العزيز الأهواني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1983م.

8- ديوان ابن شهيد: جمعه وحققه يعقوب زكي ، راجعه د.محمود علي مكي ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة.

9- ديوان أبي نواس: شرحه وضبطه وقدم له على فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1987م.

10- ديوان المتنبئ : المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان.

ب- المراجع العربية:

11- د.الطاهر أحمد مكي: الأدب المقارن – أصوله ، وتطوره ، مناهجه ، دار المعارف، 1987م.

12- أمين علي السيد : في علمي العروض والقافية ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، 1990م.

13- آنخل جونثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة د.حسين مؤنس ، القاهرة ، 1955م.

14- جويار: الأدب المقارن – ترجمة د.محمد غلاب ، لجنة البيان العربي ، 1956م.

15- د.حازم عبد الله خضر: وصف الحيوان في الشعر الأندلسي – عصر الطوائف والمرابطين ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987م.

16- د.حسين مؤنس: فجر الأندلس ، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711 – 756م) ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1959م.

17- د.رشاد الشامي: تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة –الوسيطة – الحديثة ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، 1978م.

18- سليم شعشوع : العصر الذهبي (صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس)، تل أبيب ، 1979م.

19- د.سيد نوفل: شعر الطبيعة في الأدب العربي ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، 1978م.

20- د.شعبان سلام: الأثر العربي في الشعر العبري – سلسلة الأدب المقارن – الجزء الأول في البحور والأوزان ، القاهرة ، 1981م.

21- د.شعبان سلام: أثر البلاغة العربية في الشعر العبري ، سلسلة الأدب المقارن ،الجزء الثاني ، القاهرة ، 1986.

22- د.شعبان سلام: الصور والأفكار الشعرية العربية في الشعر العبري الأندلسي سلسلة الأدب المقارن ، الجزء الثالث ، القاهرة ، 1986م.
23- د.شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، الطبعة السادسة ، 1960م.
24- د.شوقي ضيف: في النقد الأدبي ، دار المعارف ، الطبعة السادسة ، 1981م.
25- د.طه ندا: الأدب المقارن ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، 1987م.
26- د.عبد الرحمن علي الحجي:التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار الإصلاح بالقاهرة ، 1983م.
27- د.عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم ، دار المعارف ،1979م.
28- د.لطفي عبد البديع: الإسلام في أسبانيا ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، 1958م.
29- د.محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ، 2001م.
30- د.محمد غنيمي هلال: النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1957م.
31-محمد كرد علي: غابر الأندلس وحاضرها ، المطبعة الرحمانية بمصر، 1923م.
32- د.مصطفى الشكعة: في موكب الحضارة الإسلامية ، مكتبة الانجلو ، 1967م.

جـ المصادر العبرية:

33- אברהם אבן – שושן :המלון העברי המרכז, מהדורה מרחבת ומעדכנת , קרית – ספר , ירושלים , 1987.
34- אברהם שלמה הלקין : ספר העיונים והדיונים , תרגום עברי לספר אל מחאצרה ואל מדאכרה,לר' משה בן יעקב אבן עזרא , מקיצי נרדמים ,ירושלים 1975.

35- דיואן שמואל הנגיד (בן תהלים) : מתקן ע"י כתבי יד ודפוסים ראשונים , ע"י דב ירדן , ירושלים , 1966.

36- יהודה הלוי : שירי קינה והספד , מכתמים וחידות , הכין לדפוס ישראל זמורה , הוצאת מחברת לספרות , מהדורת ידיעות אחרונות , תל – אביב , 1964.

37- משה אבן עזרא : שירי החל ,יוצאים לאור ע"י חיים בראדי , שוקן , ברלין ,1935.

38- שלמה אבן גבירול : שירי החל , יוצאים לאור ע"י חיים בראדי וחיים שירמן בהשתתפותו של ישראל בן דוד , מכון שוקן , ירושלים , 1975.

د- المراجع العبرية :

39- אברהם בר – יוסף : משירת ימי הבינים , שירת ספרד ואיטליה , מקאמות ביאורים ופירושים , מפעלי תרבות וחינוך , הרצליה , 1987.

40- א . מ. הברמן : תולדות הפיוט והשירה , ארץ ישראל , בבל , ספרד ושלוחות השירה הספרדית , מסדה , רמת – גן.

41_ אברהם שטאל : שירת ישראל בספרד , הקיבוץ המאוחד , משרד החינוך והתרבות , המחלקה לתרבות תורנית , 1974.

42_א. אשתור : קורות היהודים בספרד המוסלמית , קרית – ספר , ירושלים.

43_ בנימין קלר : מחקרים והרהורים , תל- אביב , 1952.

44_דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית , מהדורה שלישית ,מאגנס האוניברסיטה העברית , ירושלים , 1978 .

45_ דן פגיס : חידוש ומסורת בשירת החל העברית , ספרד ואיטליה , כתר ירושלים .

46_ ח . ה . בן ששון : פרקים בתולדות היהודים הימי הבינים , עם עובד .

47_ חיים שירמן : השירה העברית בספרד ובפרובאנס , מוסד ביאליק , ירושלים , דביר ת"א 1955-1961.

48_ חיים שירמן : שירים חדשים מן הגניזה , האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים , ירושלים , 1966.

49_ יצחק בקון : פרקים בהתפתחות המשקל של השירה העברית ,מפעל השכפול , אוניברסיטת ת"א 1968.

50_ ישראל לוין : על מות , הקיבוץ המאוחד , ת"א , 1973 .

51_ ישראל צינברג : תולדות ספרות ישראל , התקופה העברית – ספרדית , יהודי אשכנז וצרפת, היהודים באיטליה , יוסף שרברק , ת"א , 1975.

52_ מרדכי וורמברנד ובצלאל ס. רות : עם ישראל תולדות 4000 שנה , הוצאת מסדה .

53_ ניר שוחט : סיפורה של גולה - פרקים בתולדות יהדות בבל לדורותיה , משרד החנוך והתרבות , המרכז לשלוב מורשת המזרח , ירושלים , 1981.

54_עזרא פליישר : שירת – הקודש העברית בימי – הבינים , כתר,ירושלים , 1975.

55_ עקיבא דורון ואחרים : מדור לדור , שיעורים בהיסטוריה לבית הספר הממלכתי דתי , משרד החינוך והתרבות , ירושלים , 1994.

هـ- المراجع الأجنبية:

56_Cecil Roth: History of the Jews in England, Oxford, 1941.

57_ Paul Johnson: A History of the Jews, Harper and row publishers, N. Y.

58_Paul van Tieghem, La literature compare, Paris, 1931.

59_Salo. W. Boron: A Social and Religions, History of the Jews, and ed. Columbia Univ. press N.Y. and London, 1938.

60_Shalom Spiegel: on Medieval Hebrew poetry, in the Jews, their Religion and culture, 4 the ed. By L. Finkelsten, Schocken Books, N.Y. 1971.

61_T. Carmi: Hebrew Verse, penguin books, 1981.

.